Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

● بل اننا لنتساءل خامسا ، واكثر من سؤال واحد :

— هل وصفه الحي الواقعي للبخلاء ، والزنوج واللصوص والحواة كما شاهدها بعينيه ·· هل يعتبر ذلك أدبا ؟ أم صحافة ؟ أم هما معا ؟

— وهل يعتبر نقله لجميع الصور والمشاهد التي جرت أمام عينيه في البصرة وبغداد ، أيعتبر أدبا ؟ أم يعتبر صحافة ؟ أم هما معا ؟

— وهل في عشقه للحرية ، ورفضه للمناصب الحكومية وزهده فيها ـ ما يقربه ما طابع الأديب ؟ أو الصحفي ؟ أو من طابعهما معا ؟

— وهل في كتاباته القائمة على الصدق أولا ، وعلى الدقة ثانيا ، وعلى الموضوعية ثالثا ، ونبذه بذلك كل رواية مختلقة ، أو ملونة ، أو أضيفت اليها كرواليات بعض رجال البحر والسماكين وبعض المترجمات ·· هل ذلك كله يدخل في عالم الأدب ؟ أم في عالم الصحافة ؟ ، أم فيهما معا ؟

— وهل في بعده عن الخيال ، الى حد كراهيته له وحديثه عن ذلك كثيرا مما يقربه من الأدب أكثر ، أم من الصحافة أكثر ؟

الحق أن بعض هذه الصور والانشطة والمعطيات قد يأخذ من الأدب بجانب ، ولكنه يأخذ أيضا من الصحافة في مجموعه ، وعلى سبيل التركيز بالعملية التحريرية وما تتجه اليه من أطر وانماط وأساليب ، نتوقف عندها قليلا ، وعلى اثر رصدنا لبعض الأقوال التي تناولت الرجل ·· مما يذكر بهذه النقاط السابقة في مجموعها ومن بينها على سبيل المثال لا الحصر :

● ان بعض المؤلفين قد حاول الوصول الى جوانب هذا التعدد الذي يؤكد وجه الجاحظ الاخر ـ وجه الصحفي هنا ـ فكتب يقول عن الجاحظ انه :

تناول كل فن ومارس كل علم عرف في زمانه ، مما وضع في الاسلام ، أو نقل عن الأمم الأوائل ، فأصبح له مشاركة في علم كل ما يقع عليه الحس ، أو يخطر بالبال ، فهو راوية متكلم فيلسوف كاتب مصنف مترسل شاعر مؤرخ عالم بالحيوان والنبات والموات وصاف لأحوال الناس ووجـــوه معايشهم واضطرابهم وأخلاقهم وحيلهم ، (٢٢) ··

(الجاحظ)